المنصور بعد اتفاق كلمته وكلمة المذكورين فى ليلة وفاة عمه الى مدينة زبيد
مبادراً وفى صحبته القاضى جمال الدين القماط فدخلها يوم الثلاثا ثالث عشر الشهر
المذكور بعد من غدران يعلم اهل البلد بوفاة عمه فى عسكر وخيل قليلين جداً ثم
تتابعت بعده العساكر المنصورة ودخلها القماط بعده ولما دخلها اشاع العلم بموت
عمه وطلب مرتبى الحصون ونقباً نافع واستحلفهم ومهد قواعد البلد ورتبها
ومشى بالناس مسامحاً حسناً وسار سيرة حميدة ثم فرق فى العساكر اموالاً جزيلة وكسوات
جملة وحدد للقاضى جمال الدين محمد بن حسين القماط ولاية القضا بعدن وأقام بها
الى آخر الشهر المذكور وخرج الى تعز ثم نزل منها الى زبيد فى جمادى الاولى وكان ابن
عمه الشيخ يوسف بن عامر اذ ذاك بزبيد فكاتبه الملك المنصور بالملاطفة
ووعده بتقريره على ما كان عليه فى زمن عمه الملك المجاهد وارسل له بمال
صحبه الشرف الاحمر فابا ذلك ونابذه واستعد لقتاله واصر على خلافه
ومنع البدعي طاعته وشحن الجبارة على الدروب وكلف اهل زبيد حمل السلاح وطلوع
الدروب وادرك الناس متاعب واكثر الموعدات لاهل زبيد بالنهب وغير ذلك
ان لم ينصروه وامر الخطيب ان يخطب لابن طاهر على العموم فخرج الملك المنصور من مدينة
عدن

عدن وحمل ما وجد من خزائنها الى المقرانة ومبلغها من الذهب نيف على خمسة
لكوك ومن نقد الفضة مبلغ جزيل فاوصل ذلك الى المقرانة ثم نزل
الى تعز ثم الى زبيد فلما قرب الملك المنصور من مدينة زبيد امر الشيخ يوسف عبيد
السلطان وعبيد السيد ان يخرجوا الى اسفل البلد من خارجها فلما خرجوا ذهبوا
الى الملك المنصور وقام الشيخ عمر بن محمد وهبان فى هذا الامر قياماً عظيماً
وكان باطنه مع الملك المنصور وظاهره مع الشيخ يوسف فلما تحقق الشيخ يوسف
ذهاب العبيد الى الملك المنصور علم انه مغلوب لا محالة وانه لا طاقة له على مقاتلة
ابن عمه فخرج ليرد العبيد فاغلق الشيخ عمر فى وجهه الباب ورجع يريد
فتح الباب فلم يفتح له فتوجه الى الحصن قوارير وكان قد شحنه بما يحتاج اليه
وكانت ليلة مظلمة فلم يجد من يرشده الطريق فامر الشيخ عمر اصحابه الابواب
بالدعا بالنصر للملك المنصور ثم اشار على الشيخ يوسف بن عامر بعض خواصه
بالرجوع الى الطاعة لابن عمه وتسليم الامر اليه فذهب اليه محطته تلك الليلة
فلما وصل الى المحطة وعرف هذا الشيخ يوسف باحت المحطة واضطرب الناس ظناً
انه حال الحرب فلما ظهر الحال سكن الناس ودخل على ابن عمه وسلم عليه فعانقه

Copyright © King Saud University